التَّارِيخُ: 21.08.2026

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۙ وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا.

مَوْلِدُ النَّبِيِّ ﷺ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ نَبِيَّنَا الْحَبِيبَ ﷺ الَّذِى نَتَشَرَّفُ أَنْ نَكُونَ مِنْ أُمَّتِهِ ، قَدْ أَضَاءَ بِعَقِيدَةِ التَّوْحِيدِ عَصْرَ الْجَاهِلِيَّةِ الَّذِى أَسَرَ الشِّرْكُ فِيهِ الْبَشَرِيَّةَ فِى ظُلُمَاتِ الجَهْلِ. وَفِى زَمَنٍ أَسَرَ فِيهِ الظُّلْمُ وَالشَّرُّ الْبَشَرِيَّةَ، كَانَ أَمَلُ المَظْلُومِينَ وَالْمَكْرُوبِينَ، وَالضُّعَفَاءِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ. وَقَدْ عَبَّرَتْ أُمُّنَا خَدِيجَةُ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا عَنْ هَذِهِ الْخَصْلَةِ فِى نَبِيِّنَا ﷺ فَقَالَتْ: **"كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِى الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ."**[1]

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ جَمِيعَ عَنَاصِرِ الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ الَّتِى تَحْتَاجُ إِلَيْهَا الْبَشَرِيَّةُ، مَوْجُودَةٌ فِى كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّنَا ﷺ.فَمَنْ أَرَادَ السَّكِينَةَ وَالطُّمَأْنِينَةَ فِى أُسْرَتِهِ، فَلْيَتَمَسَّكْ بِالتَّوْجِيهِ النَّبَوِيِّ الْقَائِلِ: **"خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ."**[2] وَمَنْ كَانَ يَبْحَثُ عَنْ كَسْبٍ حَلَالٍ، فَلْيَجْعَلْ مَبْدَأَ **"إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَمِلَ عَمَلا أَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يُتْقِنَهُ"**[3] مَنْهَجًا لَهُ فِى حَيَاتِهِ.وَمَنْ كَانَ حَرِيصًا عَلَى الْحِفَاظِ عَلَى صِلَاتِهِ بِأَقَارِبِهِ، وَحُسْنِ مُعَامَلَةِ جِيرَانِهِ، وَإِرْسَاءِ مَبْدَأِ الْأُخُوَّةِ فِى الْحَيَاةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ، فَلْيَنْتَبِهْ إِلَى هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ: **"الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ"**[4]. وَمَنْ كَانَ يَرْغَبُ فِى أَنْ يَذُوقَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ، فَلْيَجْعَلْ حَدِيثَ النَّبِيِّ ﷺ: **"أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا"**[5] دَلِيلاً وَمَنْهَجًا لَهُ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

فِى يَوْمِنَا هَذَا، تَتَزَايَدُ إِمْكَانِيَّاتُ التَّوَاصُلِ، وَأَصْبَحَتِ الْمَعْلُومَاتُ تَصِلُ فِى غُضُونِ ثَوَانٍ إِلَى أَرْجَاءِ الْعَالَمِ كُلِّهَا. وَلَكِنْ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كُلِّ هَذِهِ التَّطَوُّرَاتِ، فَإِنَّ الْإِنْسَانِيَّةَ أَصْبَحَتْ أَكْثَرَ احْتِيَاجًا إِلَى الطُّمَأْنِينَةِ وَالسَّكِينَةِ مِنْ أَيِّ وَقْتٍ مَضَى. فَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ يَسْتَطِيعُونَ التَّوَاصُلَ مَعَ أَشْخَاصٍ فِى أَقْصَى أَرْجَاءِ الْعَالَمِ، وَمَعَ ذَلِكَ قَدْ يَكُونُونَ غُرَبَاءَ عَنْ أَزْوَاجِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ وَآبَائِهِمُ الَّذِينَ يَتَقَاسَمُونَ مَعَهُمُ الْبَيْتَ نَفْسَهُ. وَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ يَضِيعُونَ فِى زِحَامِ الْعَالَمِ الْافْتِرَاضِيِّ، فَلَا يَسْمَعُونَ مُعَانَاةَ جَارِهِمُ الْقَرِيبِ، وَلَا يَعْرِفُونَ أَحْوَالَ أَقَارِبِهِمْ، وَلَا يَسْمَعُونَ صَوْتَ الْمُحْتَاجِ فِى حَيِّهِمْ. فَلَا نَنْسَ بِهَذَا الْخُصُوصِ: أَنَّ حَلَّ هَذِهِ الْمُشْكِلَاتِ الَّتِى نَعِيشُهَا فِى عَصْرِنَا، إِنَّمَا يَكْمُنُ فِى الْأَخْلَاقِ النَّبَوِيَّةِ الَّتِى حَاوَلْنَا أَنْ نُعَبِّرَ عَنْ بَعْضِهَا فِى خُطْبَتِنَا هَذِهِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكِرَامُ!

يَوْمَ الِاثْنَيْنِ الْمُقْبِلِ هُوَ لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ. وَبِمُنَاسَبَةِ كَوْنِهِ الْعَامَ الْهِجْرِيَّ الْخَمْسُمِئَةِ بَعْدَ الْأَلْفِ مِنْ وِلَادَةِ نَبِيِّنَا الْحَبِيبِ ﷺ، سَنُحْيِى أُسْبُوعَ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ بِمَوْضُوعِ: «نَبِيُّنَا وَحُسْنُ الْأَخْلَاقِ». وَسَنَبْذُلُ جُهْدَنَا طَوَالَ الْأُسْبُوعِ، مِنْ خِلَالِ الْبَرَامِجِ الَّتِى سَنُقِيمُهَا، فِى إِحْيَاءِ ذِكْرَى نَبِيِّنَا الْكَرِيمِ ﷺ وَفَهْمِ سِيرَتِهِ وَإِيصَالِ الرِّسَالَاتِ الَّتِى جَاءَ بِهَا إِلَى الْإِنْسَانِيَّةِ. الْحَمْدُ وَالثَّنَاءُ لِلَّهِ تَعَالَى الَّذِى جَعَلَنَا مِنْ أُمَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا وَ قُدْوَتُنَا وَدَلِيلُنَا مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى ﷺ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ. وَ مِنَ الْآنَ لَيْلَةُ مَولِدٍ مُبَارَكَةٌ عَلَيْنَا.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْأَعِزَّاءُ!

نَخْتِمُ خُطْبَتَنَا بِمَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الْوَارِدَةِ فِى سُورَةِ الْأَحْزَابِ:**" يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۙ وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا."**[6]

---

[1] الْبُخَارِيُّ، كِتَابُ بَدْءِ الْوَحْى، 1.

[2] ابْنُ مَاجَه، كِتَابُ النِّكَاح، 50.

[3] الطَّبَرَانِى، كِتَابُ الْمُعجَمِ الْكَبِيرِ، الْجُزْء 24، 306.

[4] النَّسَائِى، كِتَابُ الْايمَانِ، 8.

[5] أَبُو دَاوُد، كِتَابُ السُّنَّةِ، 15.

[6] سُورَةُ الأَحْزَابِ، 45،46/33.

الْمُدِيرِيَّةُ الْعَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ